Journal of Arabic Language and Literature (JALSL) • Vol 3, Issue 2 (2024) • P: 31 - 18
https://journals.ajsrp.com/index.php/jalsl
ISSN: 2790-7317 (Online) • ISSN: 2790-7309 (Print)

The issue of ellipses and its effect on textual cohesion: An applied linguistic study on an Umayyad poem

Areej Abdullah Naeem

Faculty of Languages and Translation | University of Jeddah |Saudi Arabia

Received: 29/01/2024

Revised: 10/02/2024

Accepted: 20/02/2024

Published: 30/03/2024

* Corresponding author: naareeg@uj.edu.sa

Citation: Naeem, A. A. (2024). The issue of ellipses and its effect on textual cohesion: An applied linguistic study on an Umayyad poem. *Journal of Arabic Language Sciences and Literature, 3*(2), 18 – 31. https://doi.org/10.26389/AJSRP.N290124

2024 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

ABSTRACT: This study investigated the occurrence of ellipsis in early and recent literature. As well as the paper seeks to conduct a traditional analysis of the text, followed by a syntactic analysis based on generative grammar, and then an analysis in line with text linguistics. The study adopted a descriptive-analytic framework for one of the Umayyad poems. In this study the applied framework consisted of two parts: First, a conventional part dealing with the criteria for the of ellipsis elements, their types, and their structural composition. Second, a statistical part that includes textual study which addresses the frequency and recurrence of ellipsis and their references throughout the entire text. The study revolved around two key questions Firstly, the role played by the ellipses in classical poetry. Secondly, the effect of the missing element's absence in the text and on its recipient. The study reached several results, the most important of which are the followingthat: : First: the Umayyad poet effectively used the technique of ellipses as a device for textual cohesion to render the desired goal, which was to express his suffering in love. Second: The textual deletions varied according to the type of speech, but the absence of the most frequent deleted element - the name of the beloved - indicates that the poem is cohesive to shed light on one topic.Third: Ellipses served multiple functions beyond facilitating textual cohesion. These included the preservation of rhyme and the poetic language, as well as fulfilling grammatical objectives. Fourthly: The grammatical analysis underscored the significance of ellipsis within the surface structure of texts, and its ability to expand the meaning when many meanings are possible, all of which are related to the context. In the end, the study concluded that integrating conventional study with textual study is indispensable within the scope of textual studies. Finally, the study recommends conducting more modern studies on heritage texts, thus reviving the ancient text by applying theories of modern linguistics.

Keywords: Ellipses, Text cohesion, Umayyad poetry, Ellipses in generative grammar, Textual Cohesion devices.

ظاهرة الحذف وأثرها في تحقيق تماسك النص: دراسة لغوية تطبيقية لقصيدة من العصر الأموي

أريج عبد الله نعيم

كلية اللغات والترجمة| جامعة جدة | المملكة العربية السعودية

المستخلص: هدفت هذه الورقة إلى الوقوف على ظاهرة الحذف عند القدماء والمحدثين، وكذلك على مفهوم النص ومعالجته في التراث الأدبي، ومن ثم معالجته عند المحدثين من جانبين: أولا في ضوء النحو التوليدي، وثانيا في ضوء علم لغة النص. تبنت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لقصيدة من قصائد الشعر الأموي، فأتخذ الإطار التطبيقي جانبين: أولا: جانب تقليدي يهتم بحكم حذف العنصر المحذوف في النحو العربي، ونوعه، والبنية الأساسية، والبنية السطحية لتراكيبه وفقا لقواعد النحو التوليدي. وثانيا: جانب نصي إحصائي يهتم بتعدد وتكرار المحذوف ومرجعيته على مستوى النص كافة. تمثلت مشكلة الدراسة في سؤالين جوهريين: ماهي الوظيفة التي تقدمها ظاهرة الحذف في النص الشعري التراثي؟ وما هو الأثر الذي يحققه غياب العنصر المحذوف في النص ذاته، ومتلقيه؟ توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أولا: إن الشاعر الأموي تمكن من توظيف أداة الحذف؛ ليجعل النص محبوكا متماسك نحو هدف واحد، وهو: التعبير عن شقائها في العشق. ثانيا: تنوعت المحذوفات من حيث نوع الكلمة إلا أن غياب العنصر المحذوف الأكثر تكررا - اسم المحبوبة- دل على أن القصيدة تتماسك لتبرز موضوعا واحدا، هو: فقد المحبوبة. ثالثا: تعددت أغراض الحذف إلى جانب غرض تماسك النص، فكانت تارة للمحافظة على القافية أو لغة الشعر، وتارة أخرى لمقاصد نحوية.رابعا: أظهر التحليل النحوي أهمية أداة الحذف في البنية السطحية، ومدى قدرته على توسيع الدلالة عند احتمالية معانٍ كثيرة ترتبط بما هو مذكور في السياق. وفي الختام استنتجت الدراسة أن الجمع بين الدراسة التقليدية والدراسة النصية لا غنً عنه في ظل الدراسة النصية. وأخيراً توصي الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات الحديثة على النصوص التراثية، وبالتالي إحياء النص القديم من خلال تطبيق نظريات علم اللغة الحديث.

الكلمات المفتاحية: الحذف، تماسك النص، الشعر الأموي، الحذف عند التوليديين، أدوات التماسك النصي.

المقدمة:

تقدم هذه الورقة دراسة تتجاوز حدود الجملة إلى بنية النص كاملة، فتراعي مرسل الحدث اللغوي، ومتلقيه، وقناة الاتصال بينهما، والهدف من هذا التواصل الخطابي، هذه الدراسة تنتمي إلى علم لغة النص وهو علم جديد" يهدف إلى وصف شروط الاتصال الإنساني وقيوده، ووصف تنظيمها (كليمارو آخرون، 2008)، من خلال الوقوف على تراكيب هذا النص وما يعتريها. فوُسمت الورقة بعنوان:(ظاهرة الحذف وأثرها في تحقيق تماسك النص: دراسة لغوية تطبيقية لقصيدة من العصر الأموي).

ومن المعلوم، أن دراسة الحذف كوسيلة من وسائل تماسك النص اتجاه من الاتجاهات الحديثة في دراسة النصوص اللغوية، وقد تبلّورت ماهيته وأسسه في الربع الأخير من القرن العشرين على يد هاليداي ورقية حسن، وغيرهما (Halliday and Hasan, 1976).

وفي الحقيقة، أن هذا الاتجاه هو اتجاه مخضرم، فمعالجة ظاهرة الحذف، ومدى تأثيرها على مضمون الجملة؛ موضوع تعرض له قدماء العرب بالذكر والتطبيق في مواضع متفرقة ضمن مصنفاتهم النحوية والصرفية والبلاغية؛ بيد أنه أُلبس حِلية حديثة، ووُشيّ ببعض الإضاءات المستحدثة التي تكمُن في الدراسة الشمولية النظرية، فبدلا من البحث في الحذف على المستوى التركيبي للجملة، أضحى البحث في الحذف على المستوى النصي، وما النصّ إلا جسد كامل أعضاؤه الجمل وتراكيبها، إذا اشتكى موضع من الحذف، تأثر سائر النص.

حتماً، وبما أن تعرض النحاة واللغويين القدماء لظاهرة الحذف كان تعرضاً ينبثق عن فكر واعٍ بقيمة هذه الظاهرة تركيبياً ومعنوياً؛ جاءت النظرية التحويلية موافقة للنحو العربي في الجوهر العقلي الذي بُنيت عليه هذه النظرية، وهو مبدأ الأصلية والفرعية في اللغة؛ والتي تُسمى عند التحويليين البنية العميقة والبنية السطحية. إذن، لا شك في أن الحذف ظاهرة تشترك فيها جميع اللغات، ويُتفق على مبادئها وأصولها. أياً كان الأمر، ستقدم هذه الدراسة معالجة نصية ونحوية تقليدية لظاهرة الحذف ودوره في اتساق وتماسك نص شعر أموي؛ لأن الخطاب الشعري خطاب فني يتميز بلغته الراقية الخاضعة للأوزان والقيود الصوتية، فهو قابل للتأويل والانزياح إلى دلالات أخرى غير لغوية تنافي المنطق أحيانا، لكّنها تخضع للمعايير الشعرية (مداس، أحمد، 2009). وقد انتقت الدراسة ظاهرة الحذف دون غيرها من وسائل السبك النصي؛ لأن الحذف يحثّ المتلقي على إعمال الذهن والخيال لتصور العنصر المحذوف.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في اعتبارها النص الوحدة الأساسية للتحليل اللغوي، وفي كونها تقلّص الفجوة بين الدراسات النظرية، والتطبيقية في ميدان علم لغة النص، وكذلك تتمثل في تلوين التراث العربي الشعري بالصبغة العلمية الحديثة، وربط القديم بالحديث.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في سؤالين جوهريين:

1- ماهي الوظيفة التي تقدمها ظاهرة الحذف في النص الشعري التراثي.

2- وما هو الأثر الذي يحققه غياب العنصر المحذوف في كامل النص، ومتلقيه؟

منهج الدراسة وإجراءاتها:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وقد استخدمت أداة الاستقراء للبحث عن مواضع الحذف والإحصاء؛ لتوضيح مدى استخدام الشاعر لظاهرة الحذف في النص كافة. حدود هذه الدراسة المكانية والزمنية هي قصيدة من قصائد الشعر الأموي، يبلغ عدد أبياتها سبعا وثلاثين بيتا، تم انتقاء خمسة عشر بيتا وقعت فيها ظاهرة الحذف، فكانت نموذج الدراسة. اقتضت طبيعة الدراسة أن تأتي في مقدمة، وإطار نظري يشمل مبحثين: الأول: مفهوم الحذف وأغراضه عند القدماء والمحدثين، والثاني: مفهوم النص وتماسكه عند القدماء والمحدثين، وإطار تطبيقي يشمل مبحثين: الأول: دراسة تحليلية لمواضع الحذف في القصيدة المختارة، والثاني: دراسة إحصائية نصية لمواضع الحذف في القصيدة، وخاتمة.

الإطار النظري:

الحذف وأغراضه عند القدماء والمحدثين:

الحذف لغة: القطع والإسقاط: جاء في الصحاح: "حَذْفُ الشيءِ: إسقاطُه. يقال: حَذَفْتُ من شَعْري ومن ذَنَبِ الدابَة، أي أخذت... وحَذَفْتُ رأسَه بالسيف، إذا ضربته فقطعتَ منه قطعةً (الجوهري، 1999). وفي لسان العرب: "حذَفَ الشيءَ يَحْذِفُه حَذْفاً قَطَعَه من طَرَفه والحَجَّامُ يَحْذِفُ الشعْر ... والحَذْفُ الرَّمْيُ عن جانِبٍ والضرْبُ ("ابن منظور، 2003). أما الحذف اصطلاحا: فهو

الاستغناء واسقاط بعض عناصر الكلام، أو الكلمة؛ لقرينة دالة على المحذوف سواء كانت لفظية أو معنوية سياقية أو عقلية خارج السياق (الزركشي، 1367)، (حمودة، 1998). عُني القدماء من نحاة وبلاغيين بالوقوف على ظاهرة الحذف ضمن مؤلفاتهم (تركي، 2011)، فمنهم من تناول أنواع الحذف الواقع في الكلمة والجملة والحرف، ومنهم من تناول أسباب الحذف، وبعضهم استعرض أغراضه النحوية أو البلاغية، فلم يخصصوا له دراسة شاملة في مؤلف بعينه. فهذا سيبويه يقف على قضية الحذف في باب سماه ما يكون في اللفظ من الأعراض، يقول" اعلم أنهم مما يحذفون الكلم وإن كان أصله في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويعوضون ...فمما حذف وأصله في الكلام غير ذلك: لم يك، ولا أدرِ، وأشباه ذلك "(سيبوية، 1988). فسيبويه نبّه على وجود عارض يعتري البنية الأصلية يخرجها من مستوى بنيوي إلى آخر، فكانت معالجته في هذا الباب للحذف في الحروف ولم يتعرض للتراكيب. أيضا، تعرض ابن جني لقضية الحذف وأنواعه، وقيده في باب سمّاه: "باب في شجاعة العربيّة " قائلاً:" قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك إلّا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته. فأمَّا الجملة فنحو قولهم في القسم: والله لا فعلت، وتالله لقد فعلت. وأصله: أقسم بالله، فحذف الفعل والفاعل وبقيت الحال -من الجار والجواب- دليلًا على الجملة المحذوفة" (ابن جني، 2000)، فوضح ابن جني قضية حذف جملة القسم، والقرينة الدالة على المحذوف وهي لفظ الجلالة والجار وأُشترط وجود القرينة. من جانب أخر، صرح عبد القاهر الجرجاني ببلاغة الحذف وأغراضه قائلا:" هو بابٌ دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيهٌ بالسحر، فإنّك ترى به تركَ الذكر أفصحَ من الذكر، والصمتَ عن الإفادة أزيدَ للإفادة، وتجدُك أنطقَ ما تكون إذا لم تنطق، وأتمَّ ما تكون بياناً إذا لم تُبِنْ"(الجرجاني، 2004).

كذلك وقف عبد القاهر في كتابه أسرر البلاغة على تأويل المحذوف وحكمه، وأشار إلى أن الداعي للحذف إما أن يكون لغرض المتكلم فيحكم على الحذف بالجواز أو لغرض الكلام فيحكم على الحذف بالوجوب، فمثل لغرض المتكلم بقوله تعالى: "واسأل القرية التي كنا فيها" (يوسف، 82). إذ الغرض: واسأل أهل القرية، فليس الحذف هنا راجعاً لذات التركيب اللغوي، وذلك أنّ مثل هذه العبارة لا تحتمل الحذف لو نطق بها رجل مرّ بقرية قد خربت وباد أهلها، فأراد أنْ يقول لصاحبه واعظاً مذكّراً، أو أنْ يخاطب نفسه متّعظاً ومعتبراً: سل القرية عن أهلها، على حدّ قولهم: سل الأرض من شق أنهارك، وغرس أشجارك، فلا حذف في العبارتين.(الجرجاني، 2004).بينما الحذف الواقع لغرض الكلام نفسه لا المتكلم فيقع –عند عبد القاهر-إذا كان المحذوف أحد ركني الجملة، فيُعد هذا الحذف للتركيب اللغوي، وقد مثل له بقوله تعالى:" فصبر جميل" (يوسف، 18)، وقوله: "متاع قليل" (ال عمران، 197) فلا بدّ من تقدير محذوف، وذلك أنّ الاسم الواحد لا يفيد، والصفة والموصوف حكمها حكم الاسم الواحد، و"جميل صفة للصبر، فتقدير المبتدأ المحذوف هنا واجب؛ لأنّ الاسم الواحد لا يفيد (الجرجاني، 2014).

علاوة على ذلك، نجد أن ابن هشام اهتم بقضية الحذف فذكر ثمانية شروط ليكون الحذف جائزا فكان منها: " وجود دليل حالي، أو مقالي، أو صناعي (ابن هشام، 1977)،" ومثّل لذلك قائلاً: " الدليل الحالي كقولك لمن رفع سوطاً: زيداً بإضمار اضرب، ومنه قوله: " قالوا سلاما" ء أي: سلمنا سلاماً، أو مقالي كقولك لمن قال: من ضرب؟" زيدا (ابن هشام، 1977).

أما النحاة واللغويون المحدثون فقد حاولوا الوقوف على ظاهرة الحذف بمنهجية حديثة تذهب إلى لمّ أطراف هذه الظاهرة من كتب النحو والتراث القديمة، ودراستها بشكل مستقل، ومن ثم مقارنتها بالمذاهب والدراسات النحوية واللغوية الحديثة، فكان من أبرز من وقف على قضية الحذف طاهر سليمان حمودة في كتابه ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي)، فقد خصص كتابه لقضية الحذف وكل ما يتعلق به عند القدماء وعند المحدثين التحويليين، فذكر علل الحذف على المستوى الصوتي، والصرفي والتركيبي، والحذف للضرورة الشعرية، أيضا تعرض لأغراض الحذف، وشروطه، وقرائنه ، وأنواعه ، ومذاهب النحاة البصريين، والكوفيين في التقدير(حمودة، 1998).فمن بعض الشواهد الواردة في كتابه على حذف المبتدأ بعد القول جوازا، قوله تعالى: " وقالوا أساطير الأوليين" (الفرقان، 5)؛ والتقدير: هذا أو هو أساطير الأولين، إشارة إلى القران الكريم، بدليل السياق اللفظي السابق حيث ورد في الآية السابقة (وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه" (الفرقان، 4).

حري بالذكر عند الحديث عن ظاهرة الحذف عند المحدثين الوقوف على كتاب الدكتور على أبو المكارم (الحذف والتقدير في النحو العربي)، فقد حدد تعريفا دقيقا للحذف يخرجه من الالتباس بالمصطلحات الملازمة له، فالحذف عنده:" هو إسقاط لصيغ داخل النص التركيبي في بعض المواقف اللغوية، وهذه الصيغ يفترض وجودها نحويا؛ لسلامة التراكيب وتطبيقيا؛ للقواعد ثم هي موجودة أو يمكن أن توجد في مواقف لغوية مختلفة" (أبو المكارم، 2007). يقصد بأنها موجودة أي لم يستغن عنها في اللغة، بل ورد استعمالها في مواضع متعددة، وترك استعمالها في مواضع أخرى.

والحقيقة، أنه وضّح الفروق الدقيقة بين المصطلحات الملازمة للحذف نحو: التقدير، التأويل، الإضمار، الاستغناء، فقال في أوجه الاختلاف بين الحذف والتأويل: الحذف هو أسلوب من أساليب التأويل النحوي، وواحد من طرقه التي استخدمها النحاة لتبرير الاختلاف بين الواقع اللغوي والقواعد النحوية، فيتم فيه افتراض أبعاد في النص غير موجودة تنطبق مع الشروط التي تطلبها القواعد، ويُعد التقدير كذلك مظهر من مظاهر التأويل (أبو المكارم، 2007).

مهما يكن من أمر الحذف، فهو باب كبير لا يمكن في هذا المقام الإحاطة به، ولكن جل ما ترتكز عليه الدراسة هو أنواع الحذف، وأغراضه المؤثرة على التركيب النصي وعلى المضمون.

وأنواع الحذف وأغراضه تتمثل في التالي:

1- حذف الاقتطاع؛ وهو حذف بعض حروف الكلمة نحو: قوله تعالى: " لكن هو الله ربي ﴿الكهف، 38)، فالأصل (لكن أنا) حذفت همزة(أنا) تخفيفا، وأدغمت النون في النون.

2- حذف الاكتفاء؛ وهو أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط، فيكتفى بأحدهما عن الآخر؛ لنكتة، ويكثر في الارتباط العاطفي، كقوله: "سرابيل تقيكم الحر"(النحل،81)، ويقصد والبرد؛ وخص سبحانه بالذكر الحر؛ لأن الخطاب للعرب، وبلادهم حارة، فوقايتهم من الحر أهم.

3- حذف الاحتباك؛ ويقصد به أن يُحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني، ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول كقوله تعالى:" ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق" (البقرة، 171)، فالتقدير: ومثل الأنبياء والكفار، كمثل الذي ينعق، والذي ينعق به فحذف من الأول: الأنبياء؛ لقرينة (الذي ينعق)، وحذف من الثاني (الذي ينعق)؛ لقرينة الذين كفروا. مأخذ هذه التسمية من الحبك: وهو الشد والإحكام وتحسين أثر الصنعة في الثوب، فحبك الثوب: سد ما بين خيوطه من الفرج، فمواضع الحذف من الكلام شبهت بالفرج بين الخيوط؛ حتى يدركها البصير فيسدها بالتقدير.

4- حذف الاختزال؛ وهو ما يكون في الكلمة اسم، أو فعل، أو حرف، أو أكثر، فمن حذف الكلمة (الاسم) قوله تعالى:" وما أدراك ما هي، نار حامية" (القارعة، 10)، فحذف المبتدأ بعد الاستفهام، والتقدير: هي نار. ومن حذف الأكثر من كلمة قوله تعالى:" والنازعات غرقا" (النازعات، 1) حيث حذف جملة جواب القسم، والتقدير: لتبعثن (السيوطي،1999).

يبدوا واضحا -مما سبق -أن الحذف تنوعت أغراضه وأشكاله، وبالتالي تقديره تبعا للبنية الأصلية للجملة التي هي: أداة لسانية ونظام لغوي تجريدي ثابت في أذهان أصحاب اللغة، فلهم القدرة على تصور تركيب الجملة في الحالة الأولى من حالة هذا النظام (قدوم، 2023). ولا شك في أن بناء الجملة الواقعي هو ما تعرض له العوارض من حذف أو تقديم أو تأخير، وهذه العوارض تكون وفقا لصورة ذهنية سابقة عند أهل اللغة (عبد اللطيف،2003). ويظهر أيضا أن السيوطي اهتدى إلى أن الحذف يُعد عنصرا من عناصر سبك الجملة وحبكها.

إذن، تناول القدماء والمحدثون من النحاة واللغويين ظاهرة الحذف، وأقرّوا بأن الحذف لا يكون معلوما إلا إذا وجدت القرينة، "فالذكر قرينة لفظية والحذف إنما يكون بقرينة لفظية أيضاً، ولا يكون تقدير المحذوف إلا بمعونة هذه القرينة. وأهم القرائن الدالة على المحذوف هي الاستلزام، والاستلزام هو التلازم القائم بين أركان الإسناد. وهو الذي يحدد حكم الحذف بالجواز أو الوجوب (حسان، 1973). أما العناصر غير الإسنادية، فلا تحذف إلا حذفا جائزا لأغراض لفظية أو معنوية، فالمفعول به يحذف كثيرا في العربية، والحال يحذف على قلة. يقول الأشموني: قد يحذف الحال للقرينة، وأكثر ما يكون ذلك إذا كانت قولا أغنى عنه المقول نحو: قوله تعالى: " والملائكة يدخلون عليهم من كل باب" ﴿(الرعد، 23)" أي قائلين ذلك (الأشموني، 1955)

في نهاية هذا المبحث الذي عرض لمذهب القدماء والمحدثين من اللغويين والنحاة لظاهرة الحذف، يتبين أن النحاة اهتدوا إلى فكرة وجود الأصل التركيبي للجملة الاسمية والفعلية، وأن الحذف وغيره من الظواهر التي تعتري الجمل طوارئ لأسباب دلالية أو شكلية.

من هنا يلتقي النحو التحويلي مع النحو التقليدي، فالبنية العميقة من أهم الأسس التي اعتمد عليها تشومسكي في نظريته، فالأساس العقلي للغة يمثل أهمية كبيرة في الظاهرة اللغوية، فلا يمكن الاكتفاء بالبنية السطحية (الراجحي، 1997).

فالحذف في الدرس التوليدي التحويلي هو:" نوع من القوانين النحوية التحويلية، يتم بموجبه حذف كلمة أو عبارة، ويرمز لهذا القانون جبريا كما يلي: س+ ص ⟸ س+ صفر (الخولي،1982)

والقصد هنا هو أن الطريقة التي يعالج بها أصحاب المدرسة التحويلية ظاهرة الحذف؛ تقترب من طريقة النحو التقليدي، فالحذف الإجباري لديهم يمثل الحذف الواجب في النحو العربي، وسيتضح ذلك عند التطبيق. بينما الحذف كوسيلة من وسائل تماسك النص، فسيبدو جليا في المبحث القادم الذي سيعرض وجهة علماء لغة النص.

النص وتماسكه عند القدماء والمحدثين.

تأتي مادة (نص) في اللغة لمعان متعددة أهمها الشهرة والوضوح، والتسلسل، والسيادة، والاستقامة والاستواء، وهو معنى الاكتمال (عبد المقصود، 2022)، وفي اللسان: "... ومنه قول الفقهاء نَصُّ القرآنِ ونَصُّ السنَّة أَي ما دل ظاهرُ لفظهما عليه من الأَحكام... وانْتَصَّ الشيءُ وانتصب إِذا استوى واستقام (ابن منظور، 2003)، والنص اصطلاحا: "صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف، وحين نقول: نص الحديث كذا.. نقصد متنه دون سلسلة السند، وحين نقول: نص شعري، يقصد القصيدة كلها، أو أي جزء منها يعطي

فكرة عامة، وكذلك الحال في قولنا: نص نثري؛ إذ قد يكون النص من كتب التاريخ القديمة، أو من الخطاب أو من الأمثال، وعليه يكون مفهوم النص: الكلام المؤلف دون تحديد نوعه كأن يكون شعراً، أو خطبة، أو رسالة، أو شرحا، أو قصة (أبو شريفة، 2013).

وعلى الرغم من أن لغويّ العرب تناولوا النصوص بالنقد والحكم إلا أنهم لم يضعوا تعريفا أو حدودا للنص الشعري أو النثري، فما وصلنا عنهم يفيد أنهم أدركوا أدوات تماسك النص وجودته، فكان من أهم ما ذُكر قول الجاحظ عن خلف: "وأجودُ الشِّعر ما رأيتَه متلاحم الأجزاء، سهلَ المخارج، فتعلمُ بذلك أنه قد أفرغ إفراغًا واحدًا، وسُبِك سبكًا واحدًا، فهو يجري على اللسان كما يجري الدِّهان" وفي موضع آخر يذكر تميز الرواة لظاهرة السبك والتلاحم قائلا: " ورأيت عامّتَهم - فقد طالت مشاهدتي لهم - لا يقفون إلاّ على الألفاظ المتخيَّرة، والمعاني المنتخَبة، وعلى الألفاظ العذْبة والمخارج السَّهلة، والدِّيباجة الكريمة، وعلى الطبع المتمكِّن وعلى السَّبك الجيِّد(الجاحظ،2022). يظهر من قول الجاحظ السابق أنهم يعنون بالسبك: عملية رصف الألفاظ في النص، وربط بعضها ببعض؛ فلا يمكن نقل لفظ من موضع إلى آخر، لأن المعنى سيختل، ويخرج النص من الجودة إلى الرداءة، ومن القوة والرصانة إلى الركاكة. (عبد المقصود، 2022).

ولا شك في أن إدراك التماسك النصي لم يقف عند الجاحظ، فهذا الجرجاني من خلال نظريته النظم يعنى بدراسة العلاقات القواعدية و ارتباطها بالمفاهيم فالنظم عنده هو: " توخي معاني النحو و أحكامه ووجهه و فروقه فيما بين معاني الكلم" أيضا: يحدده بقوله :" ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض، فيقصد بالتعليق السبك والاحتباك ، ثم يتحدث عن قضية الفصل والوصل بين الجمل، فينص على أنه لا وجود لجملة مستقلة، فالجمل تتفاعل وتترابط فيما بينها لتحقق سياقا شاملا ذا فائدة كلية في النص (الجرجاني، 2004). كذلك إذا توقفنا عند السيوطي نجده ينقل عن الزركشي علم المناسبة في القران، ويقصد به الحكمة في جعل هذه السورة إلى جنب هذه السورة، وهذه الآية تلو تلك الآية (الزركشي، 1367). ويذكر أن فائدة هذا العلم جعل أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء (السيوطي، 1990).

ومن الملاحظ أن ما ذكره السيوطي هو ما ينادي به أصحاب نظرية علم لغة النص، بل هو ذاته ما يشترطونه عند تعريفهم بالنص. وقد تعددت تعريفات النص لديهم (ايزنبرج،2012) (سالم ،2007) (بحيري، 1982)، فكان مما ارتضاه البحث في تعريف النص: بأنه رسالة لغوية أبدعت في ظروف موقفيه واجتماعية معينة، هذه الرسالة ترتبط أجزاؤها، وتتضمن معنً يريد المبدع نقله للمتلقي، وبهذا فهي تتضمن هدفا، وتراعي في نفس الوقت ثقافة المتلقي، وأحواله النفسية والاجتماعية (إدريس، 2014).

أما تعريف النص الذي يحدد معايره فهو: عملية إنتاجية وحدث تواصلي يجب أن تتوافر فيه معايير معينة وهي: السبك cohesion، وفيه يتحقق الترابط الرصفي Sequential connectivity ، والحبك أو الالتحامcoherence ، والقصدIntentionality ، وهو ما يسعى منشئ النص إلى تحقيقه، والقبول، أو المقبوليةAcceptability ، وهو ما يتعلق بموقف المتلقي من النص من حيث القبول أو الرفض، والموقفية، أو رعاية الموقفSituationality ، وتتعلق بمناسبة النص للظروف المحيطة بعملية التواصل، والتناص Intertextuality، وتتعلق بعلاقة النص بنصوص أخرى سابقة على إنشاء هذا النص، والاخبارية أو الإعلاميةInformatively ، وتتعلق بموقف المتلقي من تصديق المعلومات الواردة في النص(دي بوجراند، 1991) (مفتاح، 1993) (باحمان، ناجمي، 2023). وتجدر الإشارة هنا إلى أن مصطلح النص تعددت تعريفاته؛إذ إن كثيرا من العلوم تبنته، نحو: اللغة والأدب، والاجتماع، والطب وغير ذلك، كذلك تعددت المدارس اللسانية واختلفت مناهجها فتنوعت تعاريفه(آل قديمي، 2023).

وحري بالذكر أن علم لغة النص هو علم حديث بيد أن جذوره راسخة وردت في التراث العربي- كما سبق ذكره- ويعرفه علماء اللغة بأنه: هو منهج أو علم يتخذ النص كله وحدة للتحليل (علوي، 2011) "فيخرج النحو العربي من طور ظل فيه حبيس الجملة إلى طور يكون فيه النحو قادرا بوسائله على محاصرة النص ووصفه والكشف عن علاقاته التي تحقق بها نصية النص بما هو حدث تواصلي مركب ذو بنية مكتفية بنفسها قادرة على التأثير والإفصاح والفعل (مصلوح، 1991). فيتضح أنهم أظهروا النحو حبيس الجملة رغم أن بداية أي تحليل تنطلق من أصغر وحدة حتى تصل إلى أكبر وحدة وهي النص، وهذا ما يقصده النحو التقليدي، تحليل الجمل ثم ربطها حتى يتسق النص بأكمله.

مهما يكن من أمر النص، فقد اشترطوا فيه التماسك والاحتباك. والتماسك في اللغة مقابلا للتفكك، وهو بهذا يعني الترابط التام، والشدة والصلابة، وفي اللسان: "المَسِك من الأَساقِي التي تحبس الماء، فلا يَنْضَحُ وأرض مَسِيكة لا تُنَشِّفُ الماءَ؛ لصلابتها وأَرض مَساك أيضًا. " (ابن منظور، 2003).

أمّا التماسك في علم اللغة الحديث: فيعني التلاحم بين أجزاء النص الواحد، بحيث توجد علاقة بين كل مكون من مكونات النص وبقية أجزائه، فيصبح نسيجا واحدا، تتحقق فيه علاقات القصد والخلفية المعرفية بالمبدع والمتلقي(Salkie,1995) . ويعّرفه الدكتور (مصلوح، 1976) بأنه الوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهر النص، وهذه الوسائل تنقسم إلى قسمين:

أولا: وسائل السبك النحوي Grammatical Cohesion و تتمثل في: الإحالةReference ، الاستبدالSubstitution ، الربط، Junction، الحذفEllipsis ،التحديد. Definiteness

ثانيا: وسائل السبك المعجمي Lexical Cohesion وتتمثل في التكرارRepetition ، والتضام Collocation (دي بو جراند، 1991)، وسيوضح البحث هذه العناصر بشكل موجز كالتالي:

1- الإحالة: ما يتعلق بالضمير، وما يتعلق بالوظيفة كالكلمات الدالة على الملكية، والإشارة، وما يتعلق بالظرفية كظرفي الزمان والمكان، وإحالة المقارنات، والإحالة الوظيفية.
2- الاستبدال (الإحلال) ويشمل استخدام اسم بدل اسم آخر، وكذا استخدام فعل بديلا عن فعل آخر، واستخدام علامة النسب بديلا عن ذكر المنسوب إليه.
3- الحذف، ويشمل الحذف في الأسماء، والحذف في الأفعال، وحذف العبارة، والحذف الشكلي، والحذف العام، والحذف الصفري، والحذف الوظيفي.
4- الربط، ويشمل الإضافة، والربط البسيط، والربط المركب، والربط المؤكد، والموازنة، والاستدراك، والمغايرة الداخلية والخارجية، والتصويب في المعنى، والتصويب في اللفظ، الربط عن طريق التسبيب العام والمحدد، وتعاكس السببية، والربط الشرطي، والعلاقات الزمانية.
5- التحديد: ويقصد به التعريف والتنكير، ولقد عده بعض علماء النص المتأخرون من وسائل تماسك النص فإذا أضيفت مورفيمات معينة للاسم عند ذكره للمرة الثانية، يدل ذلك على أنه أصبح معرفة أو نكرة، كما في تنوين التنكير في العربية حين يضاف؛ ليدل على أن الاسم هنا نكرة.
6- التكرار، ويشمل التكرار اللفظي، والتكرار النمطي، فالتكرار اللفظي يتناول الكلمات: وهو تكرار الكلمات المهمة في النص بلفظها؛ ليكون النص متماسكا؛ والتكرار النمطي يتناول تكرار مرادف الكلمة أو مقابلها فيشكل ذلك نمطا.
7- التضام أو المصاحبة اللغوية: ويُقصد بها لعلاقات التي تربط بين الوحدات المعجمية المنفردة وهو ارتباط اعتاد أبناء اللغة وقوعه حيث يتوقعون ورود كلمة محددة في النص حين تذكر كلمة أخرى فيه، فاشتمل التضام على التضاد، وبدل الاشتمال، وبدل الجزء من الكل (Halliday and Hassan,1976).

في الواقع، اختصت الدراسة بظاهرة الحذف كأداة من أدوات تماسك النص، وقد اعتبره علماء لغة النص من أكثر عناصر التماسك النّصّي شيوعاً فترد أهميته بعد الإحالة والاستبدال، وهو: " اعتداد بالمعنى العدمي على ما يسمونه Zero Morpheme"فالبنيات السطحيّة في النصوص غير مكتملة غالباً بعكس ما قد يبدو لمستعمل اللّغة العادي (دي بوجراند، 1991)، فالحذف "علاقة داخل النّصّ، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النّصّ السابق، وهذا يعني أنّ الحذف عادةً علاقة قبليّة (sanders and pander, 2006). والحذف كعلاقة اتساق لا يختلف عن الاستبدال إلا بكون الأوّل "استبدال بالصفر". أي أنّ علاقة الاستبدال تترك أثراً، وأثرها هو وجود أحد عناصر الاستبدال، بينما علاقة الحذف لا تخلّف أثراً، ولهذا فإنّ المستبدل يبقى مؤشّراً يسترشد به القارئ للبحث عن العنصر المفترض، مما يمكّنه من ملء الفراغ الذي يخلقه الاستبدال، بينما الأمر على خلاف هذا في الحذف، إذ لا يحلّ محلّ المحذوف أيّ شيء، ومن ثمّ نجد في الجملة الثانية فراغاً بنيويّاً يهتدي القارئ إلى ملئه اعتماداً على ما ورد في الجملة الأولى أو النّصّ السابق (خطابي، 1991) (الباري، 2009). إذن، بعد السرد النظري المبسط لعلم لغة النص وأدوات تماسك النص، والتعريف بأداة الحذف تتوجه الدراسة إلى تطبيق الدراسة التحليلية والإحصائية؛ لظاهرة الحذف في قصيدة من الشعر الأموي.

الدراسات السابقة:

1- أنماط الحذف في ديوان الأمير الصنعاني دراسة في العلاقة بين النحو والدلالة، طارق ناجح حسن، (2023)، مجلة كلية الأدب، جامعة المنصورة، ع 73، م73. تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور السياق وأثره في استجلاء قيمة الحذف دلاليا،
2- فتوصلت الدراسة إلى أن معرفة السياق المقالي والمقامي ساعد على تقدير المحذوف ونوعه، وبيان سبب حذفه، ودوره في تماسك النص. فلم توضح الدراسة الحذف إلا من زاوية الدلالة العامة للنص، ولم تركز على دوره في تماسك النص كافة.
3- الحذف في قصائد الصّعاليك وأثره في تماسك النّص الشّعري، قاضي سهام، بن سعيد محمد، (2022)، مجلة أبحاث، ع4، م6، 80-98. هدف البحث إلى الوقوف على ظاهرة الحذف في شعر الصعاليك، وتوضيح أنه من الصفات التي تميز بها شعرهم الذي يميل إلى الإيجاز، وتوصل البحث إلى أن ظاهرة الحذف أسهمت في تماسك شعر الصعاليك. لقد وقف البحث على مواضع الحذف في العينة المختارة ولم يحلل الأبيات أو يوضح مدى الأثر الذي تركه الحذف على البنية التركيبية.
4- حذف الاسم في سورة البقرة بين التراث واللسانيات النصية، عبد الحسن حسن، 2020، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، ع8، م 28. يهدف هذا البحث لتوضيح العلاقة بين الحذف في ضوء التراث البلاغي والنحو، والحذف في ضوء علم لغة النص، وتوصلت

الدراسة إلى إثبات أهمية الحذف في تماسك النص، وإيجازه. اقتصرت هذه الدراسة على الوقوف على مواضع الحذف في الكلمة فقط.

5- الحذف ودوره في تماسك النص ودلالته في شعر المجذوب، عثمان إبراهيم إدريس،(2014)، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة السودان، ع4، م15. هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الحذف في تماسك النص الشعري السوداني، وسعت إلى إبراز دور الحذف في قيمة النص من حيث الصياغة التركيبية، وأنماط الحذف. وخرجت الدراسة بنتائج أهمها: أن للحذف أهمية في إبراز دور المتلقي فهو يحثه على القيام بعمليات ذهنية تعمل على بعث الخيال وتنشيط الإيحاء. فصّلت الدراسة في ظاهرة الحذف وأثرها إلا أنها توقفت عند حدود الشعر في السودان.

6- نحو أجرومية النص الشعري (دراسة في قصيدة جاهلية)، تأليف سعد مصلوح، (1991)، مجلة النقد الأدبي فصول، ع 1،2، م 10. هدف هذا البحث في جزئه الأول من الدراسة إلى تتبع سائر أشكال في النص الشعري، ثم تحليل الوزن والايقاع، والمفاهيم والعلاقات، ثم الزمن. توصلت الدراسة إلى إثبات تكامل العناصر في الأجرومية لتحقيق التجربة الشعرية المبدعة. فلم تختص الدراسة بظاهرة الحذف ولا لأثرها.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في أنها دراسة تطبيقية نحوية تربط بين التحليل النحوي الخاضع لقواعد النحو العربي، والمتوافق مع نظرية النحو التوليدي من حيث مراعاة البنية السطحية والبنية العميقة، فدمجت بين التراث والنحو التوليدي. إضافة إلى أنها تحلل نص الشعر التراثي الذي يعود إلى القرن الثاني الهجري في إطار (علم لغة النص)، فجوهر البحث هو الوقوف على أثر ظاهرة الحذف في تماسك قصيدة من قصائد الشعر في العصر الأموي.

الإطار التطبيقي:

دراسة تحليلية لمواضع الحذف في نموذج من الشعر الأموي

في هذا المبحث سيفكك البيت الواحد إلى عدة جمل حتى يتم الوصول إلى البنية الأصلية التي تبرز فيها المحذوفات قبل أن تتعرض لقانون الحذف في البنية السطحية، وسيتم التعامل مع النص كوحدة كاملة في المبحث الثاني.

في البيت الأول: ما ضَرَّ جِيرانَنا إذا انْتَجَعُوا لَوْ أَنَّهُم قَبْل بَينِهم رَبَعُوا (شعر الأحوص،1991).

وجه الاستشهاد: هو حذف جملة جواب الشرط في الشطر الأول، وحذف جملة فعل الشرط في الشطر الثاني، والحكم الجواز بكثرة؛ لجواب الشرط، وبقلة لفعل الشرط مادام الدليل قائما(حسن، 2018). فالبنية العميقة في الشطر الأول (الجملة المفسرة) تتمثل في: ضرر (المسند) + المسند إليه(شيء)+ جيران +نا (المفعول به) هذه الجملة التوليدية النواة، تعرضت لقانون الزيادة لمعنى الاستفهام، والربط بأداة الشرط، فأصبحت ما (مسند إليه) + المسند (جملة فعلية) (ضرر (المسند)+ (المسند إليه)) +إذا+ (الجملة الشرطية).

والبنية العميقة للجملة موضع الشاهد: إذا +جملة الشرط (ات+ نجع(المسند) +واو الجماعة (المسند إليه) + جملة الجواب ما (المسند إليه)+ ضر(مسند)+ المسند إليه شيء+ جيران +نا(المفعول به). والبنية السطحية: إذا+ (جملة الشرط)+ جملة الجواب، فتعرضت الجملة إلى قانون التحويل (الحذف). الشطر الثاني: البنية العميقة: هم (المسند إليه) +جملة فعلية ((ربع (المسند)+ (المسند إليه) الواو)) أُدخل على الجملة قانون التحويل الزيادة للشرط والتوكيد فأصبحت: لو+ فعل الشرط (ثبت)+ أن+ (المسند إلية (هم)+شبه جملة (قبل+ مضاف إليه(بين)+هم مضاف إليه) + جواب الشرط+ ربع(مسند)+مسند إليه الواو (عمايرة، 1984).

إذن، وقع حذف جواب الشرط مع (إذا) وفعل الشرط مع (لو) والذي قادنا للوصول لهذه البنية الأصلية وتقدير فعل الشرط بعد (لو)؛ هو اختصاص لو بالفعل فلا تدخل على الاسم، لكن تدخل على أن واسمها وخبرها، واختلف فيها في هذه الحالة إلا أن منهم من رأى بقاءها على اختصاصها، فتكون أن وما دخلت عليه في موضع رفع فاعل بفعل محذوف تقديره ثبت (ابن عقيل، 1980).

في البيت الثاني: هم باعدوا بالذي كَلِفتُ به أليسَ باللهِ بئسَ ما صنعُوا (شعر الأحوص،1991).

وجه الاستشهاد في الشطر الثاني مُختَلف فيه، فإما أن يكون من حذف المفردات فيقدر المخصوص بالذم بأنه مبتدأ، والجملة قبله خبر، أو من قبيل حذف الجمل، فيقدر المخصوص بالذم المحذوف بأنه خبر لمبتدأ واجب الحذف، فيكون الحذف واقع على المبتدأ والخبر أي: في الجملة الاسمية، والتقدير الثاني أولى عند البحث فالمقام مقام هجاء وإن تعددت المحذوف (ابن عقيل، 1980).

فالبنية العميقة للجملة موضع الشاهد: المسند إليه (البعد)+ المسند (صنع + هم) + جملة اسمية (المسند إليه (المذموم)+ المسند (البعد) ، طرأ على الجملة قانون الزيادة بالاستفهام والنفي؛ لغرض الاستنكار، والقسم للتأكيد، وقانون الزيادة؛ لغرض الذم ثم الحذف ، فتحولت الجملة إلى: أ أداة استفهام+ ليس(أداة النفي)+مسند إليه(البعد)+ جملة القسم ((أ) قسم مسند+ المسند إليه (

الضمير المستتر أنا) +شبه جملة (بالله) + بئس أداة الذم (المسند)+المسند إليه ما+(جملة فعلية صنع+ الواو)+ جملة اسمية) المسند إليه المذموم+ المسند البعد(البار،2014). إذن، كرر الشاعر كلمة البعد في البيت أربع مرات، أولا بالذكر، ثانيا بالإضمار والإحالة، ثالثا، ورابعا بالحذف، والتقدير للمبتدأ، والخبر.

وفي الأبيات التالية: قال الشاعر:

بانوا فقد فَجَعوا بِبِينِهم ولم يبُالُوا أحزانَ مَنْ فَجَعوا
لِمَنعِهم أَكْلَفَ الفؤادُ بِها ولَيْس يَهْوَى إلّا التي منَعَوا
فالله بيَنْي وبَيْن قيَّمِها يَفرُّ مِنّي بِها وأتّبِعُ
إذ شَطَّتِ الدَّارُ عَنْ دِيارِهِمُ أأمسَكُوا بالوصِالِ أمْ قَطَعُوا
ما إنْ أَرَدْنا وصالَ غَيْرِهِمُ ولا قَطَعْنَاهُم كَما قَطَعُوا (شعر الأحوص،1991)

وجه الاستشهاد في الخمسة أبيات السابقة يتمثل في حذف المفعول به من قافية كل بيت في الجملة الفعلية الموسعة أو المرتبطة بجمل كبرى قبلها. فالبنية العميقة تتمثل في : المسند (فجع، منع، تبع، قطع ،قطع) + المسند إليه الضمير(واو الجماعة ،و الضمير أنا) + المفعول به الضمير هاء الغيبة .والبنية السطحية تتمثل في: المسند + المسند إليه (الضمير) + ⊂ المفعول به المحذوف.

الحقيقة، أن مرجعية الضمير تختلف في كل موضع، أما حكم حذف المفعول به فهو الجواز ما لم يضر؛ لأنه فُضلة (ابن عقيل، 1980)، ويظهر أن كثرة حذفه وردت في كلام العرب، وكذلك في القران الكريم (أبو شادي، 2018)، مما جعل عبد القاهر الجرجاني يوليه عناية كبرى في الفصل الذي عقده للحذف فيقول: "واللطائف كأنه فيه أكثر، وما يظهر سببه من الحسن والرونق أعجب وأظهر" وقد صرح بأن المفعول به إما يحذف ويراد معنا وتقديرا أو أن يحذف ويصير نسيا، فلا يقصد لفظه ولامعناه. كذلك وضح أن المفعول به يحذف لدليل حالي أو مقالي (الجرجاني، 2004)، ويحذف لأغراض منها مراعاة الوزن والقافية.

وفي قول الشاعر: كأنَّ لُبنَى صَبيرُ غَادِيةٍ أو دُميةُ زُيِّنَتْ بِها البِيَعُ (شعر الأحوص،1991)

وجه الاستشهاد: حذف الفاعل، وتحويل صيغة الفعل إلى المبني للمفعول، فطرأ على الجملة الفعلية الكبرى قانون التحويل الزيادة، بإضافة كأن، وتوسعة الجملة فبدل من الوصف(المفرد) أتى بالجملة الفعلية، وتقدير في الجملة النواة (كأن لبنى صبير غادية أو دمية (مزينَة البيع)، ثم أدخل قانون الاستبدال والحذف على الجملة الفرعية والإضافة(التاء) بعد التوسعة (بو معزة، 2008). فالأصل في الجملة الشاهد: زين المسند +الناس المسند إليه+ شبه جملة (حرف الجر+ الهاء اسم مجرور) + المفعول به

الصورة الحالية: زُين المسند+ ت التأنيث+ المسند إليه ⊂ (الناس)+ شبه الجملة+ المفعول به (نائب فاعل).

وحذف الفاعل ونيابة المفعول به عنه جائز، والغرض منه هنا إبراز جمال محبوبته وأن الناس جميعهم يعترفون بذلك ويعلمونه.

يقول الأشموني عن حذف الفاعل ونيابة المفعول به عنه:" حذف لغرض: إما لفظي كالإيجاز، وتصحيح النظم، أو معنوي كالعلم به والجهل والابهام، والتعظيم، والتحقير، والخوف منه أو عليه (الأشموني، 1998)" فالغرض في هذا البيت معنوي.

في قول الشاعر: أرخٌ، لعوبٌ كأن مضحكها برقٌ تلألأ في المزن يلْتمِعُ (شعر الأحوص،1991)

وجه الاستشهاد: هو حذف المبتدأ وجوبا حيث أخبر عنه بالنعت المقطوع للرفع في معرض المدح في موضع واحد- ومن الممكن عدها موضعين إذا اعتبرت جملتين- حيث تعدد الخبر للمبتدأ الواحد جائز؛ لأن الخبر حكم، ويجوز أن يحكم على الشيء الواحد بحكمين، يقول الأشموني:" تعدد الخبر على ضربين، الأول: تعدد اللفظ والمعنى وهذا الضرب يجوز فيه العطف وتركه. الثاني: تعدد في اللفظ دون المعنى، وضابطه ألا يصدق الاخبار ببعضه عن المبتدأ، نحو: هذا حلو حامض، أي مز، وهذا الضرب لا يجوز فيه العطف(الأشموني،1998)، وتعدد الخبر هنا من قبيل تعدد اللفظ والمعنى .والبنية العميقة للجملة الشاهد: لبنى (المسند إليه) +مسند1(أرخ)+ مسند2(لعوب). والصورة الحالية بعد دخول قانون الحذف ⊂ :+ مسند 1+مسند 2+جملة صفة (موسعة). ويجوز أن يكون الحذف واقع في جملتين، وهو ما يذهب إليه البحث، فالشاعر يقصد تكرار اسم المحبوبة لفظا أو تقديرا. وتقدير الكلام: (لبنى) المسند إليه+ المسند(أرخ)، والجملة الثانية: لبنى (المسند إليه) +لعوب(المسند)+جملة الصفة.

في قول الشاعر: على نقيّ الليتين مُعتدلٌ لا وقَصٌ عابهُ ولا هنعُ (شعر الأحوص،1991)

وقع الحذف في شطري البيت لعنصر إسنادي وهو المبتدأ، فكان في الشطر الأول في جملتين، وفي الشطر الثاني في جملتين، وتنوع الحذف بين حذف المفردات، وحذف الجمل، وهو حذف جائز لدلالة السياق عليه. والحذف الجائز هو تطبيق لقاعدة لغوية عامة مفادها: "أن الحذف جائز في كل ما يدل الدليل عليه؛ بشرط ألا يتأثر المعنى أو الصياغة بحذفه تأثرا يؤدي إلى عيب وفساد، لفظي أو معنوي"(حسن، 2018)، والقرينة هنا معنوية عقلية، فالقرط هو: ما يتدلى على العنق، والعنق هو: ما يوصف بالاعتدال ويوصف بالوقص والهنع.

ففي الشطر الأول: الأصل: قرط (المسند إليه) +كائن (مسند) +هو+ شبه الجملة (على+ نقي +مضاف إليه الليتين)، والجملة الثانية: عنق المسند إليه +المسند (معتدل). والبنية السطحية لكامل الشطر بعد دخول قانون الحذف ⇦ :المسند إليه + المسند ⇦ +شبه الجملة (على نقي)+ المضاف إليه (الليتين)+جملة اسمية(⇦ + مسند+ معتدل). والبنية العميقة في الشطر الثاني: (عنق +ها مسند إليه+ (المسند)خالي من عيب الوقص، والجملة الثانية: عنق +ها (مسند إليه) +(المسند)خالي من الهنع.

طرأ على الجملتين قانون التحويل الحذف، والإضافة لمعنى النفي، تم الربط بين الجملتين حتى أصبحت الجملة مركبة، فالبنية السطحية: ⇦ المسند إليه +لا+ المسند(وقص) +صفة ((جملة

فعلية (عابه))+ أداة الربط(الواو) +لا+ هنع+(جملة فعلية) ⇦ عابه

وفي قول الشاعر: من نُسوةٍ خُرَّدٍ، مُشابِهُها من الظِباءِ العُيُونُ والتَّلَع (شعر الأحوص،1991)

ورد المبتدأ محذوفا جوازا، لدلالة السياق عليه، في موضعين، فتقدير الكلام في الجملة الأولى: (لبنى) المسند إليه +المسند (كائنة) +هي+ من نسوة (شبه جملة) + صفة. والبنية السطحية: لبنى المسند إليه+ المسند ⇦ +شبه جملة+ صفة والبنية العميقة في الجملة الثانية: لبنى (المسند إليه) + ((جملة فعلية (يشابه المسند+ ها مفعول به+ شبه جملة من الظباء +مسند إليه (العيون) وأداة الربط+ التلع(معطوف))، أما البنية السطحية: فلبنى المسند إليه+ المسند(مشابه)+ ها+ شبه جملة+ مسند إليه (العيون)+ وأداة الربط +المعطوف(التلع).

وفي قول الشاعر: أوانِسُ أَمْرُهُنَّ ما أشِرتْ بِهِ هُنَّ لِلُبنى في أمرِها تَبَعُ (شعر الأحوص،1991)

أيضا، ورد حذف المبتدأ جوازا في الشطر الأول في موضعين، فالأصل في الأول: نسوة المسند إليه+ المسند (أوانس)، وفي الثاني: نسوة المسند إليه+ المسند (أمر)+مضاف إليه+ صفة مشار +ها. طرأ على الجملة الثانية قانون الاستبدال في الصفة حيث تحولت إلى أسلوب إسنادي، وهو الموصول مع صلته (بومعزة، 2008) والحذف، فتحولت البنية إلى: المسند إليه ⇦ + المسند (أمر)+هن + اسم موصول صفة + (جملة فعلية)، أما الجملة الأولى فطرأ عليها الحذف فكانت بنيتها السطحية: ⇦ المسند إليه+ المسند أوانس.

وفي قول الشاعر: يضَعنَّ لهو الصِّبا مواضِعَه فلا جَفاءٌ يُرى ولا خرَعُ (شعر الأحوص،1991)

وجه الاستشهاد: تنوع الحذف في الشطر الثاني فورد في المفرد (الفاعل)، وفي الجملة الفعلية الخبر، وكلاهما عناصر إسنادية، فكان الأصل: جفاء (المسند إليه) +المسند (جملة فعلية ياء المضارعة+ رأى +الناس). والجملة الثانية: خرع (مسند)+ي+ رأى +الناس. أما البنية السطحية بعد دخول قانون التحويل الحذف والاستبدال -حيث دخلت (لا) النافية للواحد المشبهة بليس على الجملة فتغير الموقع الإعرابي للمبتدأ والخبر-(حسن، 2018)، فتكون كالتالي: (لا) أداة نفي+ اسمها (جفاء)+خبرها ((جملة فعلية (ي+ رأى ⇦ + الفاعل +وأداة الربط+ لا النافية+ اسمها (خرع)+خبرها ⇦ جملة فعلية.

في قول الشاعر: بلْ ليت شعري عمّن كَلِفتُ به من خثْعَمٍ، إذْ نَأَوْك ما صَنعُوا

إذ شَطَّتِ الدَّارُ عَنْ دِيارِهِمُ أأمسَكُوا بالوصِالِ أمْ قَطَعُوا (شعر الأحوص،1991)

الشاهد في هذين البيتين جملتين: الأولى: ليت شعري حيث حذف الخبر وجوبا، وهو أسلوب يلتزم فيه العرب حذف الخبر، ثم يتلوه الاستفهام (حسن، 2018) والجملة الاستفهامية المتعلقة بهذا الأسلوب وقعت في بيت آخر، فيفصل بين ليت واستفهامها بيت "قوم يحلون..." الذي يعد إطالة للجمل واتساع. والأصل: شعري مسند إليه+ عالم (مسند)+شبه جملة (بجواب+ السؤال) +جملة فعلية بدل (مسند أمسك +الواو مسند إليه +شبه جملة+ جملة فعلية (قطع +الواو). والجملة الثانية الواقع فيها حذف المفعول به وهي جملة فرعية والأصل فيها: قطع +ا لواو +الهاء عائد على الوصل مفعول به. طرأ على الجملة قانون التحويل الحذف والزيادة لمعنى التمني والاستنكار، وتم توسعة الجملة بشكل كبير عن طريق التوابع وأدوات الربط حتى طالت وتعقدت.

فالبنية السطحية تتمثل في: ليت (أداة التمني) +اسمها شعر+ الياء مضاف إليه+ الخبر ⇦ +شبه جملة (عن +من الموصولة+ جملة فعلية (كلف +ت +شبه جملة) +شبه جملة (من +خثعم) +جملة اسمية (إذ+ النأو +مضاف إلية+ (ما+ صنع +الواو)+جملة فعلية(إذ +شطت مسند+ الدار مسند إليه +شبه جملة)+أ أداة استفهام +جملة فعلية (أمسك+(شبه جملة ب+ الوصال)+ أم +جملة فعلية (قطع و + ⇦ لمفعول المحذوف.

وفي قول الشاعر: قَومٌ يَحُلّون بالسَّدير وبِال حِيرةِ مِنْهم مَرْأى ومُسْتَمَعُ (شعر الأحوص،1991)

وجه الاستشهاد: هو حذف المبتدأ وجوبا لأن الخبر نعت مقطوع للمدح، فالشاعر يمدح أهل محبوبته، والأصل: قوم المسند إليه +صفة (جملة فعلية (ي+ حل+ الواو +شبه جملة).

والبنية السطحية ⇦ :المسند إليه+ المسند(قوم)+ جملة الصفة+ الجملة المعطوفة.

إذن، بعد التحليل المفصل للأبيات السابقة يظهر أن الشاعر استخدم ظاهرة الحذف ليحقق الدلالة المقصودة في نفسه، فتنوعت العناصر المحذوفة بين المفردات والجمل، وبين العناصر الإسنادية وغير الإسنادية، وتنوع الحكم في المحذوفات بين الجواز والوجوب. وفي الدراسة النصية التالية سيظهر مدى تنوع وتعدد العنصر المحذوف في كامل النص.

المبحث الثاني: دراسة إحصائية نصية لمواضع الحذف في قصيدة من الشعر الأموي.

بين يدي النص:

قال الأحوص: - البحر المنسرح-

1. ما ضَرَّ جِيرانَنا إذا انْتَجَعُوا لَوْ أنَّهُم قَبْل بَينِهم رَبَعُوا
2. هم باعدوا بالذي كَلِفتُ به ألِيسَ باللهِ بئسَ ما صنعُوا
3. بانوا فقد فَجَعوا ببِينِهم ولم يبُألُوا أحزانَ مَنْ فَجَعُوا
4. لِمَنعِهم أَكْلَفَ الفؤادُ بها ولَيْس يَهْوَى إلّا التي منَعُوا
5. فاللهُ بيَنْي وبَيْن قيِّمِها يَفرُّ مِنّي بِها وأتّبِعُ
6. كأنَّ لُبنَى صَبِيرُ غَادِيةٍ أو دُميةُ زُيِّنَتْ بِها البِيَعُ
7. أرِخٌ، لعوب كأن مضحكها برقٌ تلألأ في المزن يلْتمِعُ
8. على نقيّ الليتين مُعتدلٌ لا وقَصٌ عابهُ ولا هنعُ
9. من نُسوةٍ خُرَّدٍ، مُشابِهُها من الظِباءِ العُيُونُ والتَّلَعُ
10. أوانِسُ أَمْرُهُنَّ ما أشِرتْ بِهِ هُنَّ للُبنى في أمرِها تَبَعُ
11. يضَعنَّ لهو الصِّبا مواضِعَه فلا جَفاءٌ يُرى ولا خرَعُ
12. بلْ ليت شعري عمّن كَلِفتُ به من خثْعَمٍ، إذْ نَأَوْك ما صَنعُوا
13. قَومٌ يَحُلّون بالسَّدير وبال جِيرةِ مِنْهم مَرْأى ومُسْتَمَعُ
14. إذ شَطَّتِ الدَّارُ عَنْ دِيارِهِمُ أأمسَكُوا بالوصِالِ أمْ قَطَعُوا
15. ما إنْ أَرَدْنا وصالَ غَيْرِهمُ ولا قَطَعْنَاهُم كَما قَطَعُوا

هذه قصيدة للأحوص عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت، من شعراء الغزل والنسيب في المدينة المنورة، وتوفي في خلافة يزيد بن عبد الملك عام (101-105)، هذه القصيدة في غرض الغزل، فوصفُ محبوبته، وصوّر بُعدها المكاني، وحالته النفسية غير المستقرة، التي كان العامل فيها أهل المحبوبة بقرارهم البعد. تضمّن الخطاب سبعةً وثلاثين بيتاً، وقع الحذف في خمسة عشر بيتاً؛ فربط بين أجزاء النص كما سيظهر في الجدول التالي، فمرةً كان الربط بين الأبيات، وأخرى بين الشطرين، فأدّى الحذف إلى تماسك وصلابة النص، فالبيت السابق يمهّد للاحق، واللاحق يُحيل على السابق، عن طريق تكرار العنصر التركيبي، والمرجعية الواقعة بين الدليل والمحذوف. سيورد البحث جدولا إحصائيا يبين مواضع الحذف في النص كافة، ومدى تنوع العنصر المحذوف بين المفرد والجملة، وتكرر المواقع الوظيفية؛ للعنصر المحذوف، وتعدد القرائن بأنواعها.

جدول(1) مواضع الحذف في القصيدة

البيت	المحذوف	نوعه	الدليل	سابق	لاحق	المرجعيّة	نوع التماسك
1	ما ضَرَّ جيراننا (مرتين ورد الحذف)	جملة فعلية جواب الشرط	السياق	✓		داخلية	في الشطر الواحد-وبين الشطرين
2	هاء الغيبة- والمخصوص بالذم البعد	مفرد	هم باعدوا (المباعدة)- السياق	✓		داخلية	بين شطري البيت
3	هاء الغيبة	مفرد	كلِفتُ	✓		داخلية	بين البيت الأول والثاني
4	هاء الغيبة	مفرد	الفؤاد	✓		داخلية	بين شطري البيت
5	هاء الغيبة	مفرد	يفرّ	✓		داخلية	بين شطري البيت
6	الناس	مفرد	سياق الموقف	✓		خارجية	بين شطري البيت
7	هي-هي	مفرد	لبنى	✓		داخليّة	بين البيت الخامس والسادس
8	قُرطها-عنقها-عنقها-عابه	مفرد-جملة	السياق		✓	داخلية	بين البيت السادس والسابع
9	هي –هي	مفرد	لبنى سابق-هاء مشابهها لاحق	✓	✓	داخليّة	بين البيت السادس والثامن
10	هنَّ-هنّ	مفرد	من نُسوة هنَّ	✓	✓	داخليّة	بين البيت الثامن والتاسع وبين شطري البيت التاسع

البيت	المحذوف	نوعه	الدليل	سابق	لاحق	المرجعيّة	نوع التماسك
11	يُرى- وفاعل يرى	جملة-مفرد	يُرى_ سياق الموقف	✓		داخليّة - خارجية	في الشطر الواحد
12	عالم بجواب السؤال – هاء الغيبة	مفرد مفرد	السياق نأوك		✓	داخلية داخلية	بين البيت الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر في البيت الواحد
13	هم	مفرد	خثعم	✓		داخلية	بين البيت الثاني عشر والثالث عشر
14	هاء الغيبة	مفرد	الوصال	✓		داخلية	في الشطر الواحد
15	نا	مفرد	الضمير في (أردنا)	✓		داخليّة	بين شطري البيت

مرجعية خارجية إحالة لاحقة أكثر من محذوف المحذوف مفعول به المحذوف جملة فعلية

المحذوف فاعل المحذوف مبتدأ

يتضح من الأبيات السابقة والجدول أن غرض الحذف في بعض المواضع كان –إلى جانب تماسك النص - المحافظة على القافية أو لغة الشعر، وفي بعضها الآخر كان الحذف لمقاصد نحوية كالنعت المقطوع بسبب المدح (تركي، 2011). علاوة على أن جميع المحذوفات المقدّرة بمفردات في الجملة الاسمية تعود على مرجعية قبلية إلا في ثلاثة مواضع -البيت السابع والثامن والتاسع – فالمحذوفات (قُرطها، هي من نسوة، هنّ) في الموضع الأول كانت المرجعية لاحقة فقط وتقدير الكلام:(قُرطها كائنٌ هو على نقي الليتين)، فالضمير المرجع متعلق بشبه الجملة المحذوف الواقع خبرا لمبتدأ محذوف، وفي الموطن الثاني والثالث كان تفسير المحذوف قبل الحذف وبعده، فكأنه كرّر (هي وهُنّ) في أكثر من أربع مقامات. ولا يمكن الوصول إلى مرجعية المحذوف السابقة أو اللاحقة إلا بعد الوقوف على السياق المقالي والمقامي (حسن، 2023)

أما البيت: من نسوة خرّد مُشابهها .....

فتقدير الكلام:

لبنى (1) (المرجعية الأصلية السابقة) هي (المحذوف) (2) كائنة هي من نسوة خرّد

(لبنى) (3) هي (المحذوف) (المرجعية اللاحقة)

(4) مشابهها... الضمير المتصل في اسم الفاعل عائد على لبنى (5)

ذلك إذا أُعتبر (هي مشابهها) جملة ثانية، أمّا إذا اعتبرت خبراً ثانياً للمبتدأ المحذوف فلن تحتمل التقدير السابق، وتأويل الكلام يكون كالتالي: هي من نسوة خُرّد مشابهها .....، حيث اختلف النحويون في جواز تعدد الخبر للمبتدأ الواحد، والأصح الجواز (الأزهري، 1977) (السيوطي،1987)، فجليٌ هنا، أنّ الشاعر قصد تكرار اسم المحبوبة عن طريق الحذف والإحالة عند تقدير المحذوف خمس مرّات.

الموضع الثالث (هنّ أوانس...) كان تقدير الكلام: (من نسوة) العائد في البيت التاسع (1) أوانس حذف المبتدأ (2) تقديره هن، وهنّ (3) في الشطر الثاني البيت العاشر، فيظهر أن المحذوف على نيّة التكرار ثلاث مرات.

وأيضا، من المحذوفات (المفردات) فاعل الجملة الفعلية (يُرى، وزُيّنت)، ومرجعيته هي السياق الخارجي المحيط بالنص، فالقصيدة غرضها الغزل ووصف المحبوبة وتوضيح حالة الشاعر بعد الفراق. كان تقدير الفاعل المحذوف بأنه جميع الناس يرون حالته وجمالها. ركّزت صيغة الفعل المبني للمجهول على الحدث، فتبين أن الفاعل عام شائع المعرفة بين جميع الناس، فوجب حذفه. فالمعنى المقصود: فلا جفاء يراه الناس من هؤلاء النسوة، زيّن الناس أي ناس بها البيع لجمالها

كذلك، من المحذوفات (المفردات)، المخصوص بالذم في (بئس ما صنعوا) وقد دلّ عليه السياق السابق، فجاز حذفه (ابن عقيل،1980). من الواضح أن المحذوفات كانت في اثنا عشر موضعا ركناً أساسياً من أركان الإسناد (مسند إليه)، وفي موضع واحد جاء المحذوف (مسند)، وكان الحذف واجب (ابن هشام، 1977)، حيث عبّر الشاعر بالأسلوب الطلبي المقصود به التمني فقال: "ليت شعري..."، وفي هذا المقام يُطرّد حذف خبر ليت، ويأتي بعدها استفهام (حسن، 2018)، فالتقدير ليت شعري بمن كلفت به عالم بجواب السؤال أأمسكوا بالوصل أم منعوا؟ ولقد فصل بين الاسم والخبر المقدر ببيت شعري.

وجدير بالذكر، أن الحذف وقع في الجملة الفعلية في أحد عشر موضعاً، جاء الحذف في موضعين للمسند إليه (الفاعل) وهو حذف واجب؛ غرضه التركيز على الحدث، وفي المواضع الأخرى كان الحذف للمفعول به، فتارةً اختصارا، وأخرى اقتصارا. والهدف إثبات معنى الفعل للفاعل زيادة على التوافق مع النسج الشعري. علاوة على ذلك، ورد حذف (الجملة الفعلية) وهو حذف جواب الشرط وجوباً؛ إذ تقدم عليه أو أكتنفه ما يدل عليه (ابن هشام، 1977). الحقيقة أن تقدير الفعل ليس من السهولة بمكان فلا يكون إلا بعد النظر إلى المعطيات، و(السياق) ومناسبة اشتقاقها، ومعناها المعجمي مع، فلا يمكن تقديره بضمير كما في الأسماء (الكشو، 2012). في الواقع، وقع في البيت الخامس عشر حذف لحرف الجر المقدر بين المضاف والمضاف إليه في البنية الأصلية، في قوله:(وصال غيرهم) حيث أُضيف المصدر إلى مفعوله والتقدير وصالً لغيرهم، فكان الجر على تقدير حرف الجر المحذوف أو معناه (ابن عقيل،1980). لكنّ الدراسة لن تقف على هذا النوع من الحذف؛ لأن البنية السطحية لا تشير إليه، ولأنه حذف شائع كُثر استعماله في جميع التراكيب الإضافية، ويصعب حصره، ولاختلاف الآراء النحوية في وجود الحرف (ابن عقيل، 1980). فالحذف في جميع المواضع السابقة أدى قيمة بلاغية بارزة من خلال السياق، فجميع العناصر المحذوفة كان حذفها أفضل من ذكرها، فقدم فرصة لمشاركة المتلقي في إنتاج النص، فجاءت الأبيات موجزة مفيدة متسقة (السيف، 2023).

النتائج:

إذن، بعد سرد الدراسة الإحصائية النصية السابقة التي هدفت إلى توضيح مواضع الحذف -بشكل مجمل- في كامل النص، تستنتج الدراسة أولا: أن مواضع الحذف بلغت خمسة عشر موضعا في سبعة وثلاثين بيتا، تنوعت فيها أنواع المحذوفات كما سيوضحها الشكل التالي:

الشكل (1) نسبة العناصر المحذوفة وأنواعها

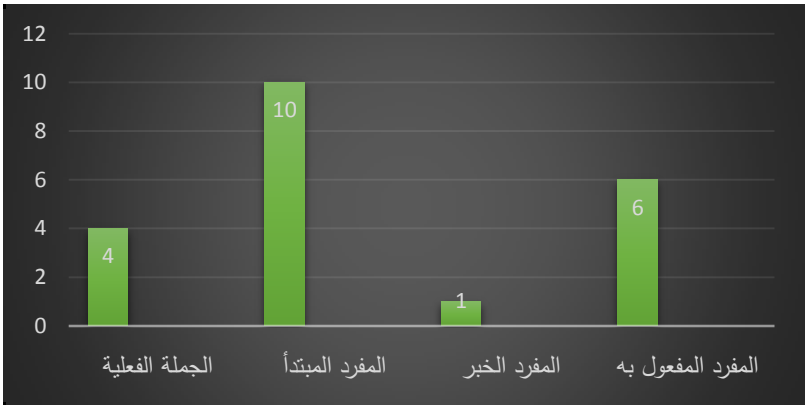

يتضح من الرسم البياني أن حذف المفرد المبتدأ غلب على الوحدات التركيبية الأخرى، يليه حذف المفعول به المفرد، ثم كان حذف الجمل الفعلية في أربعة مواضع تنوعت فيها الوظائف النحوية، فضلا عن حذف الخبر في موضع واحد فقط. إذن، ثانيا: برز من التحليل مدى توظيف الشاعر لأداة الحذف، فقد أطلق ما في نفسه عندما أضمر، وأحال وحذف وذكر اسم المحبوبة، وما يتعلق بها من أجزاء جسدها، أو من يخدمها أو أهلها، فنتج عن ذلك أن اسمها هو الغالب حذفه على مستوى القصيدة، وهو المرجعية الأكثر للمحذوفات. تلا اسم المحبوبة في الحذف العناصر العائدة على الشاعر نفسه وقلبه وشقائه، فالشاعر جعل نص القصيدة يرنو باسم المحبوبة من أولها إلى آخرها، فتماسكت في مضمونها ودلالتها وكأنها جملة واحدة، لهدف واحد وهو التغزل في محبوبته، فلا يغيب عن الذاكرة أن الشاعر شاعر اختص بفن الغزل. ثالثا: تعددت أغراض الحذف فكانت –إلى جانب تماسك النص – تارة للمحافظة على القافية أو لغة الشعر، وتارة أخرى لمقاصد نحوية. رابعا: أظهر التحليل النحوي أهمية أداة الحذف في البنية السطحية، ومدى قدرته على توسيع الدلالة عند احتمالية معانٍ كثيرة ترتبط بما هو مذكور في السياق. خامسا: مرجعية العناصر المحذوفة كانت قبلية أكثر منها لاحقة في الأبيات، وداخلية أكثر من كونها خارجية. ساسا: أضفى تعاون المرجعية السابقة مع اللاحقة والقرينة الداخلية والخارجية بلاغة في نسج القصيدة نبعت من الإيجاز الذي ولّده الحذف.

الخاتمة والتوصيات:

في الختام توصلت الدراسة إلى أن القدماء عالجوا ظاهرة الحذف في كتبهم ومصنفاتهم بشكل عام، والمحدثين أفردوا مؤلفات خاصة لظاهرة الحذف وأثرها، فتناولوها بالدراسة النظرية والتطبيقية. علاوة على ذلك عالج القدماء النصوص ونقدوها وأشادوا بفكرة تماسك النص واحتباكه في مؤلفاتهم، في المقابل صاغ المحدثون نظريات حول علم النص. من زاوية أخرى خلصت الدراسة في إطارها

التطبيقي إلى أن الحذف ورد في الشعر الأموي موافقا لقواعد النحاة في العناصر الإسنادية وغير الإسنادية للمفرد والجملة، فوقع حذف المفعول به لمناسبة الوزن والقافية، فضلا عن تكرر حذف اسم المحبوبة وما يتعلق بها عدة مرات في النص، زيادة على ذلك تكرر حذف الضمير هاء الغيبة وهي عائدة على الشاعر المعذب بالحب. ومما هو ملاحظ، أن مرجعية المحذوف كانت كثيرا سابقة في نفس البيت أو في بيت آخر مما يجعل القارئ دائما متوقد الذهن لمعرفة تقدير المحذوف، وذلك يدعم تماسك النص. كذلك دل السياق في بعض المواضع على المحذوف، فالقرينة اللفظية كانت غير موجودة. إن الحذف كأداة من أدوات تماسك النص يُعدّ تكراراً، وإحالةً عند تقدير المحذوف. كذلك، أثبتت الدراسة تمكن الشاعر الأموي من توظيف أداة الحذف؛ ليجعل النص محبوكا متماسك نحو هدف واحد وهو التعبير عن شقائها في العشق. أيضا استنتجت الدراسة أن الجمع بين الدراسة التقليدية والدراسة النصية لا غنً عنه في ظل الدراسة النصية. أخيرا توصي الدراسة بعمل المزيد من الدراسات التراثية الحديثة التي تطوع النص القديم لنظريات علم اللغة الحديث.

قائمة المصادر والمراجع العربية

- ابن جني، أبو الفتح، (2000)، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج2، ط5.
- ابن عقيل، بهاء الدين، (1980)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين، المكتبة العصرية، بيروت، ط4.
- ابن منظور، أبو الفضل، (2003)، لسان العرب، دار صادر، ط3.
- ابن هشام، (1977)، مغني اللبيب، تح: الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط2.
- أبو شادي، مصطفى، (2018)، الحذف البلاغي في القران، مكتبة القران.
- أبو شريفة، عبد القادر، (2013)، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، لبنان.
- أبو مكارم، علي، (2007)، الحذف والتقدير في النحو العربي، دار الغريب-القاهرة، ط1.
- الأحوص، (1990)، شعر الأحوص الانصاري، تح: عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط2.
- إدريس، عثمان إسماعيل، (2014)، الحذف ودوره في تماسك النص ودلالته في شعر المجذوب، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد،15، العدد4.
- الأزهري، خالد، (1997)، التصريح بمضمون التوضيح، تح: عبد الفتاح البحيري، الزهراء للإعلام العربي – القاهرة.
- السيف، بيان، (2023)، التماسك النصي في حديث السبعة مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية-جامعة ذمار، م5، ع1.
- الأشموني، (1955)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح شواهد العيني، دار إحياء الكتب العربي-القاهرة، ط1.
- آل-قديمي، أحمد، (2023)، نحو النص وتماسكه والسبق العربي: دراسة تحليلية، *مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث*، م10،ع3.
- ايزنبرج، هورست، (2012)، نظرية النص وموضوع النحو، تر: سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق- مصر، ط1.
- باحمان، زهرة، ناجمي، أم الخير، (2023)، الاتساق والانسجام في الشعر الجزائري الحديث، نماذج من الياذة الجزائر لمفدي زكريا، جامعة احمد درايعية – ادرار.
- البار، إبتهال، (2014)، مظاهر نظرية التحويل عند تشومسكي في الدرس النحوي العربي، عالم الكتب الحديث– الأردن، ط1.
- الباري، عبد العزيز، (2009)، التماسك النصي في الحديث النبوي الشريف، جامعة عمر المختار.
- بحيري، سعيد، (2021)، اتجاهات لغوية معاصرة في تحليل النص، مجلة علامات، م38، العدد10.
- بحيري، سعيد، (2007)، علم لغة النص نحو آفاق جديدة، مكتبة زهراء الشرق-القاهرة، ط1.
- بو معزة، رابع، (2008)، التحويل في النحو العربي مفهومه-أنواعه وصوره، عالم الكتب الحديث، جدار للكتاب العالمي- الأردن.
- تركي، فايز، (2011)، الحذف التركيبي وعلاقته بالنظم والدلالة بين النظرية والتطبيق، دار الكتب العلمية – لبنان، ط1.
- حسن، طارق، (2023)، أنماط الحذف في ديوان الأمير الصنعاني دراسة في العلاقة بين النحو والدلالة، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، ع73، م73.
- الجاحظ، أبو عثمان، (2022)، البيان والتبيين، دار الهلال –بيروت.
- الجرجاني، عبد القاهر، (2004)، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط4.
- الجرجاني، عبد القاهر، (2014)، أسرار البلاغة، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني-جدة.
- الجوهري، إسماعيل، (1990)، تاج اللغة وصحاح العربي، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط4.
- حسان، تمام، (1973)، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب-القاهرة.
- حسن، عباس، (2018)، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، دار المعارف– مصر، ط 3.
- حمودة، طاهر، (1998)، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية، الإسكندرية.

- خطابي، محمد، (1991)، لسانيّات النّصّ "مدخل لانسجام النّصّ، المركز الثقافي العربي -بيروت، ط 1.
- عمايرة، خليل، (1984)، في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق، عالم المعرفة-جدة، ط1.
- الخولي، محمد، (1982)، معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان- ط1.
- دي بو جراند، (1998)، روبرت، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب –القاهرة، ط1.
- دي بوجراند وفلفجانج، وآخرون، (1992)، مدخل إلى علم لغة النص، دار الكتاب- مصر، ط1.
- الراجحي، عبده، (1979)، النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج، دار النهضة العربية-بيروت ط 1.
- الزركشي، بدر الدين، (1948)، البرهان في علوم القران، تح: محمد إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية- مصر، ط1.
- سيبويه، عمرو، (1968)، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، عالم الكتب –بيروت، ط3.
- السيوطي، جلال الدين، (1990)، الإتقان في علوم القران، دار الكتاب العربي.
- السيوطي، جلال الدين، (2003)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد السلام هارون، مؤسسة الرسالة.
- عبد اللطيف، محمد، (2003)، بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة.
- عبد المقصود، حسن، (2022)، تماسك النص (الأسس والأهداف)، جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية- مصر.
- علوي، العيد، (2011)، التماسك النحوي أشكاله وآلياته دراسة تطبيقية لنماذج من شعر محمد عيد آل خليفة، مجلة قراءات، ع1.
- فضل، صلاح، (1992)، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، سلسلة كتب يصدرها المجلس الوطني للثقافة –الكويت.
- الفقي، صبحي، (2000)، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق بين النظرية والتطبيق: دراسة تطبيقية على السور المكية، ج1.
- قدوم، محمود، (2023)، آليات السبك النحوي ودورها في تحقيق التماسك النصي "سورة نوح نموذجا، Çukurova Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergis، م23، 1.
- الكشو، صالح، (2012)، النحو التحويلي العربي الاسم والفعل والحرف، مركز النشر الجامعي- تونس، ط1.
- كليمار وآخرون، (2008)، أساسيات علم لغة النص (مدخل إلى فروضه ونماذجه، وعلاقاته وطرائقه ومباحثه)، تر: سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق- القاهرة، ط1.
- مداس، أحمد، (2009)، لسانيات النص نحو منهج لتليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديثة –الأردن، ط 2.
- مصلوح، سعد، (1991)، نحو أجرومية النص الشعري (دراسة في قصيدة جاهلية)، مجلة النقد الأدبي فصول، المجلد العاشر، ع1.
- مفتاح، (1993)، محمد، تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي- الدار البيضاء، ط.3

قائمة المصادر الأجنبية

- Halliday, M. and Hasan, R. (1976). Cohesion In English, English Language Series Longman, London, and New York، p8,20
- Salkie, R. (1995). Text and Discourse Analysis. Ed: Richerd Hudson, London and New York, Routledge.
- Sanders. T, and pander, (2006). Cohesion and coherence: Linguistic Approaches, meat Utrecht institute of linguistics OTS Netherlands.